سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وزراء دفاع سوريا والعراق والأردن
القاهرة فى ٩ يناير ١٩٦٩

الحاضرون

الجانب المصرى:

الرئيس جمال عبد الناصر، الفريق محمد فوزى..

وزير الحربية.

الجانب السورى:

الفريق حافظ الأسد.

الجانب العراقى:

اللواء محمود عريم.

الجانب الأردنى:

اللواء ناصر بن جميل.. قائد القوات المسلحة.

المحتويات

الموضوع	الصفحة
١- مناقشة حول الحل السلمى والحل العسكرى	٣
٢- تفاصيل هجوم الطائرات اليهودية على مطار بيروت	٤
٣- رأى عبد الناصر فى المشروع الروسى المقدم فى الأمم المتحدة	٥
٤- الوضع فى شمال العراق	٦
٥- عبد الناصر.. أهم تحدى هو العمل الجوى والدفاع الجوى	٧
٦- الجبهة الشرقية.. الطيران فى سوريا	١٠
٧- عبد الناصر.. قدرات الطائرات الميج٢١ والدشم	١١
٨- وصول نيكسون الى الحكم وتسليم اسرائيل الطائرات الفانتوم	١٢
٩- عبد الناصر.. خطة اسرائيل أن تعزل مصر عن الولايات المتحدة، وضرورة حوار العرب مع الأمريكان	١٢
١٠- المساعدة الممكنة فى المعركة من جانب سوريا	١٥-١٧

سرى للغاية

محضر مباحثات الرئيس جمال عبد الناصر
مع وزراء دفاع سوريا والعراق والأردن
القاهرة فى ٩ يناير ١٩٦٩

عبد الناصر: أهلا وسهلا.. الحمد لله اتفضلوا.

بن جميل: كيف أنتم سيدى؟

عبد الناصر: الحمد لله.

بن جميل: والله نحمل لكم كل السلام.

عبد الناصر: الله يحفظكم.

بن جميل: جلالة الملك حملنى كل السلامات اللى ممكن أحملها.

عبد الناصر: الله يبارك فيك.. الله يحفظك. إن شاء الله تكونوا بخير والاخوان يكونوا بخير.

عريم: سيادة الرئيس كل الاخوان يتمنون لكم السلام خصوصا بعد الحادث الأخير[١].

عبد الناصر: والله الحمد لله. إن شاء الله الرئيس والاخوان يكونوا بخير.

الأسد: الحمد لله. الرئيس نور الدين – أنا فوت عليه ربع ساعة – حملنى تحيات حارة وهو كان مع الاخوان متأثر بالحادث.

---

(١) كان الليثى عبد الناصر قد تعرض لحادث سير، ونقل الى مستشفى المواساه بالاسكندرية.

عبد الناصر: والله الحمد لله. والله الأمريكان عندهم ٢ دكاترة جاهزين على الطيارة ييجوا، والروس قالوا: إن عندهم دكاترة. وهم هنا لما سمعوا أسامى الدكاترة الأمريكانى قالوا: إنهم كويسين، وهم طبعا يعرفوا المدرسة الأمريكانى والانجليزى أكتر من المدرسة الروسى، وصلوا امبارح وجم بطيارة خاصة. ولكن هو كان أول امبارح لما روحت يوم الخميس الساعة ١١، وقالوا لى تربنة وبعدين حاولوا يقعدونى ماأسافرش بالليل – الاخوان اللى معايا – قلت لهم: لأ.. لازم أسافر. وهو اسكندرية ميزتها الحقيقة فيها فريق دكاترة كويسين جدا يعنى درجة أولى، وبعدين علاقتهم بقى كلهم ببعض علاقة طيبة جدا؛ ففية دكتور هناك اللى هو الدكتور محمد صلاح الدين، كلهم بيعتبروه أستاذ، وهو كان قعد وزير صحة يوم واحد قبل الثورة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: لكن هو من أحسن الأطباء الحقيقة وهو بقى يعرفهم، كلهم علموا الحقيقة المستحيل. الصبح بقى يوم الجمعة قالوا لى: كان بالليل الحالة كويسة على أساس ضبط الدماغ وكان فيه نزيف فى المخ، فلقوا مافيش؛ فالواحد روّح إطمن. الصبح طلبونى قالوا لى: إنهم متأكدين إن فيه نزيف داخلى ولازم يعملوا له عملية، وهل فيه رأى يجيبوا الدكتور أبو ذكرى من القاهرة – هو بيعتبر هنا أستاذ دكتور – أو دكتور من اسكندرية يعملها. سألت على الدكتور بتاع اسكندرية، قالوا: دكتور كويس فقلت لهم: لازم نبتدى العملية فى الحال ومانستناش فيها أبدا.

هذه العملية أخدت كام ساعة؛ لأن هو عنده القلب وبياخد مسيل دم، هو درجة التجليط كانت ٢٠٪ بس؛ فده اللى سبب له كل الدربكة دى؛ فلقوا الطحال منفجر فشالوه، وهو عنده سكر وعنده القلب وبعدين عملية الخبطة فى الدماغ لما وقع كان فاقد الوعى. لكن النهارده الساعة ٦ كلمونى، وفيه دكتور فى اسكندرية اسمه صمويل عالمى فى الدماغ.

الأسد: الدكاترة الأمريكان.

عبد الناصر: لأ.. هم أشاروا بقى إنه يبتدى ياكل، الجمعة دى كلها كان بياخد جلوكوز والكلام ده؛ كان عنده شلل فى المعدة والعملية كلها تدوخ والواحد الحقيقة أعصابه ماتستحملش المواضيع دى أبدا. لما دخلت شوفته، بقى حاطين له خرطوم فى مناخيره ومش عارف إيه فى معدته، وييجى كذا بتاع نقل دم ونقل ملح ونقل جلوكوز وكالسيوم، وهو بقى وشه مشلفط بقى كده ودماغه ولسانه متعور وسنانه مضروبة؛ العملية بتبقى يعنى فظيعة.

بن جميل: الحادث فظيع.. سمعت إن السيارة انقلبت مرتين!

عبد الناصر: ٣ مرات، لكن هو الوحيد اللى اتعور! لكن الحمد لله أنا شفته امبارح الصبح، أول مرة فاق الحمد لله ربنا كريم.

إن شاء الله تكونوا تفاهمتوا الحقيقة فى هذا الاجتماع. الحقيقة مش إحنا اللى صعدنا المعارك فى ٥ يونيه أو قبل كده، ولكن مافيش فايدة اليهود بيجهزوا يضربونا، وكلام ديان: إن آبائنا عملوا حرب ٤٧ وإحنا عملنا حدود ٤٨ وإنتم عملتم حدود دلوقتى واللى بعديكم عليهم يكملوا الرسالة!

بالنسبة للحل السلمى، الحقيقة فى رأينا إن مافيش حاجة اسمها حل سلمى وحاجة اسمها حل عسكرى. إحنا أولا عايزين وقت، وثانيا عايزين تفاهم مع الاتحاد السوفيتى. هم كان تقديرهم حل سلمى، فكل وقت مابيلاقوا إن خطواتهم للحل السلمى غير ناجحة فبيتجهوا على طول للتقوية العسكرية.

فرأيى إن مافيش حاجة اسمها حل سلمى وحل عسكرى؛ لأن هو فى المفهوم العسكرى إن الحرب هى تكملة للعمل السياسى. ولابد إن تصريحاتنا فى الخارج تهدف الى عزل اسرائيل، ولو إنها ماتعجبش العرب! زى رياض ما راح اسكندنافية قالوا له: إنتو هاترموا اليهود فى البحر؟! قال لهم: لأ، هاتقتلوا الـ ٢ مليون؟! قال لهم: أبدا؛ قلبت علينا الصحافة العربية! فالحقيقة فى هذا الموضوع ماشيين.

بالنسبة للحرب، الحقيقة إنتم وزراء دفاع.. الموضوع مش سهل؛ لأن هم عقيدتهم وتنظيمهم وعارفين بعض؛ كل الضباط الكبار كانوا فى الهاجاناه وعارفين بعض فى رئاسة الأركان، حتى فى رئاسة الأركان كانوا برضه فى الهاجاناه، واللى ماسك العمليات طيار أصلا هو كان قائد القوات الجوية، وهو لازال مصمم برضه على استخدام القوات الجوية؛ لأنه هو كان طيار أصلا فى حرب ٤٨، ثم أمريكا وراء طبعا اسرائيل.

وإحنا هنا طبعا بنعمل كل جهدنا، بنزود فى القوات وبنزود فى المطارات. النهارده وصل لهم السكاى هوك، وكل العمليات دى لازم تتحط فى الحسبان. إحنا هنا برضه عاملين حسابنا إنهم ممكن يعملوا عملية عندنا زى عملية مطار بيروت، زى نجع حمادى قبل كده. وهم هدفهم إن احنا نشتت الجيش؛ نشيل من القناة نحط هنا، وإحنا عندنا حتت مافيش، وهم عارفين وجه قبلى مافيش.

دلوقتى بنعمل جيش شعبى وراحت بعض القوات، ولكن هم هدفهم إن احنا نوزع الجيش، ولا نستبعد إحنا إن هم يضربونا ضربة تانية زى بتاعة وجه قبلى؛ على أساس إن بيبقى ليها رد فعل داخلى فبناخد من الجيش ونحط على المناطق دى.

وممكن عندكم برضه يعملوا العمليات دى برضه بالهيلوكبتر عن طريق غارة جوية.

الأسد: إحنا من بعد عملية بيروت ومن قبل عملية بيروت والاحتمالات واردة؛ وبالذات عملية بيروت هى عملية وقحة وجريئة. يعنى طبعا بشكل عام إحنا كعرب حزنتنا هذه العملية وفيها ذل، ولكن أفادت من نواحى أخرى ليها الجانب الايجابى؛ بعد عملية بيروت إتخذنا بعض الاحتياطات واضطرينا ناخد الوحدات الغير الأساسية لصد أى غارة.

عبد الناصر: هم بيروت ٨ طيارات مش اتنين زى ماقالوا.

الأسد: ٤ هليوكبتر نزلوا.

عبد الناصر: هم النهارده فى الـ Paris Match منزلين الصور بتاع الغارة كلها ومعاهم مصورين؛ كل ده من اليهود! طيارتين قفلوا الطريق بتاع المطار و٦ اللى اشتغلوا، وبعدين كان معاهم مصورين أخدوا صور، وهم منزلينها النهارده فى الـ Paris Match وقالوا: إن كان قائد العملية واحد من رئاسة الأركان.

الأسد: عملية كانت رهيبة كتير..

عبد الناصر: بالنسبة لينا هنا هذا أساء؛ لأن فيه عندنا هنا ناس بيقولوا: إن احنا لو كنا بنمشى كويس مع الأمريكان كان الوضع يتغير!

بن جميل: والله سيدى الرئيس.. هو أهم شئ عندنا للتركيز عليه هو صمود هؤلاء الناس، سواء كانوا فى الضفة الشرقية أو فى الضفة الغربية المحتلة.

عبد الناصر: هم طبعا الناس عندهم أمل.

بن جميل: نعم.. هم صامدين ولا يمكن أن يستسلموا.
التدخين؟

عبد الناصر: لا والله.. أنا بطلت من شهر يوليو اللى فات، كنت باشرب من ٦٠ الى ٨٠ فى اليوم. ولما طلب منى الدكتور قلت له: مش ممكن! وبعدين قعدت فكرت وبعت له وقلت له: مش هاشرب. كنت باشرب حتى السجاير اللى هى بدون فلتر، والله سنة ٦٧ دى الواحد شرب فيها اللى عمره ما شربه! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

الأسد: صحيح. سيادة الرئيس.. سيادتك لمحت الى إنه ما فى خلاف بين الموضوع العسكرى والموضوع السياسى وهم مرتبطين تمام، وأنا أعرف رأى سيادتكم إنه لا يمكن سياسى فقط. (ضحك)

عبد الناصر: آه. هم الروس فى الأول كانوا فى موقف حساس جدا، وحتى كانوا مسكوا إيديهم شوية بالنسبة للسلاح. المشروع اللى مقدمينه، هم جم هنا وجابولى مشروع وجابوا لى جروميكو. الحقيقة أنا لما شفت المشروع قلت: إن اليهود لا يمكن أن يقبلوه وأمريكا بالذات. هم كانوا حاطين فيه تطبيق قرار الأمم المتحدة بخصوص القدس، وإحنا قلنا لهم: إنه لا يجب الإشارة الى القدس كلية لأن قرار مجلس الأمن لا يشير الى القدس، أما باقى المواضيع إحنا موافقين عليها، اذا اتكلمتوا مع الأمريكان أو الانجليز اذا حد سألكم إحنا موافقين. وماعدلناش كلمة فى الكلام اللى قالوه، بس إحنا عندنا نقطتين أساسيتين.. لن تنازل عن أرض عربية، لا نتفاوض مع اليهود. بقية المواضيع كلها بنحلها، بس مش نحل الحاجات اللى علينا نحل الحاجات اللى على اسرائيل كمان.

اتكلموا على سوريا وقالوا لنا: تحاولوا تقنعوا سوريا، قلنا لهم: والله حاولوا إنتم تقنعوا سوريا! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: موضوع سكرانتون لما جه وكلمنى عن الجولان، قلت له: لن نتكلم بالنيابة عن سوريا فى هذا الموضوع. ده لما جم وكلمونى عن الانسحاب من مصر، قلنا لهم: لأ.. الانسحاب من كل الأرض العربية. واذا كانت سوريا مش موافقة على قرار مجلس الأمن ازاى نتكلم على الجولان؟!

المهم الروس بيقولوا: فى الشهر الأول بنقول: إنهاء حالة الحرب حينما يتم الانسحاب الكامل من الأراضى العربية. وبعدين تنسحب اسرائيل الى ٥٠ كيلومتر هنا وتنسحب من الضفة الغربية. وبعد كده بنقول: الحق فى الاعتراف الحق فى الحياة، ونقبل إنهم يمروا فى العقبة، ونتكلم على بقية المواضيع.. اللاجئين، قناة السويس والحاجات دى. وبعد مانتفق عليها تنسحب اسرائيل الى الخطوط اللى كانت فيها قبل ٥ يونيه. فبعض اخوانا قالوا: فيه كلام ممكن يتقال التنازل أو شئ.

أنا رأيى إن ده كلام لن تقبله أمريكا ولا اسرائيل؛ لأن احنا بندى كلام وهم بيدوا انسحاب، وهم عمرهم ماهيوصلوا لقناة السويس تانى ولا نهر الأردن ولا القنيطرة، ولا يمكن هم يقبلوا هذا الكلام أبدا؛ لأن استراتيجيتهم مبنية على الوصول الى صلح بالقوة.

ولهذا هم الأمريكان مش موافقين على هذا الكلام، ولن يجرؤ واحد اسرائيلى النهارده فى الحكم إنه يقبل هذا الكلام اطلاقا؛ لأن هناك انتخابات فى أغسطس الجاى وفيه صراع كبير بينهم.. فيه مناحيم بيجين وفيه إشكول ودايان وكل دول.

وامبارح وكالات الأنباء جايبة بيانات غير حقيقية، بيقولوا: إن احنا قبلنا تدويل القدس وهذا غير صحيح، وقوات دولية من الدول الكبرى وهذا غير صحيح! إحنا قلنا: بالعكس اذا كان فيه قوات دولية إحنا اللى نقول منين، قالوا: نزع سلاح سيناء نحن لم نقبل هذا الكلام، وكالات أنباء من أمريكا بتحاول تشوه الموضوع.

عريم: هم يحاولون أن يشوهوا العرب.

عبد الناصر: حل سلمى؟ هو مافيش حل سلمى. وأنا الاخوان يوم يارنج ده قلت لهم: يارنج هيفضل يلف سنة ونص بدون نتيجة ولن يصل الى شئ، وإن احنا قبولنا للحل السلمى علشان مايبانش أمام العالم إن احنا عايزين حرب للحرب! ولكن الحل السلمى مافيش فايدة، إلا اذا وصلنا للقوة اللى يشعروا فيها اليهود إننا قادرون فيها على أن ندخل فى قلب اسرائيل.

بالنسبة للشمال عاملين إيه؟

عريم: لازالت هناك عمليات مسلحة من الأكراد.

عبد الناصر: هو بالضرورة وجود أمريكا ووجود إيران معهم.

عريم: الحكومات السابقة قامت بتسليح طالبان، وهناك الآن حديث عن مساعدات كويتية وسعودية لهم.

عبد الناصر: هو الحقيقة بالنسبة لينا لازال أهم تحدى هو العمل الجوى، وإحنا بنحاول بكل الوسائل زيادة الطيارين والمطارات.. دلوقتى عندنا ٣٩ مطار، فى ٥ يونيو كان عندنا ٩! وأنا رأيى حتى نزود ونجيب معدات علشان نشغل المطارات كلها؛ لأن هو فيه فرق بين إن هو ييجى يضرب ٩ مطارات وبين إنه يضرب ٤٠.

إحنا برضه مشكلتنا لازالت مشكلة طيارين؛ لأن لازلنا عندنا طيارات وماعندناش طيارين، هيجيلنا دفعة فى مايو وآخر دفعة خدوها ٥٠٠ طيار.. الحقيقة لسه عايزين وقت. وهم بيشتغلوا، الحقيقة هو وايزمان لما كان ماسك القوات الجوية مسك العمليات وسابها لموردخاى. وبعدين هم بياخدوا الطيار المتطوع ٥ سنين وبعدين بيقعد بيبقى طيار احتياطى، وبالتالى بيكون عندهم عدد الطيارين أكتر من الطيارات؛ ولذلك هو بيستطيع إنه يطلع الطيارة فى اليوم ٦ طلعات، وبيشغل عدد ٢ طيارين على الطيارة.. تيجى يشتغل الطيار التانى. بينظموا الوقت علشان ماتاخدش الطيارة وقت كتير فى التجهيز، وأيضا هناك وفرة فى قطع الغيار عندهم.

وبالتالى هم بيقولوا: إن اعتمادهم الأساسى على القوات الجوية؛ ولهذا لم يهتموا بالقوات البحرية. من سنة ٥٦ وهم عندهم طيارتين المستير والسوبر مستير وماجابوش طيارات قاذفات قنابل اليوشن والكلام ده؛ وبهذا الحقيقة نجحوا، وبعدين الصور اللى جت المطارات مافيهاش طيارات الحقيقة.

إحنا جالنا الصور قبل ٥ يونيو، المطارات مافيهاش حاجة! وإحنا طياراتنا كانت واقفة جنب بعضيها صف!

وبعدين هو كل يوم يضرب بالهيلوكبتر، وإحنا لازالت عندنا مشكلتين..

أولا: الدفاع الجوى.

والعملية التانية: ازاى يكون عندنا قوة جوية منسقة تستطيع إنها تواجه طيارات العدو، وفى نفس الوقت ماتخليش العدو ياخد التفوق.. يبقى لنا حتى تفوق محلى.

هى دى المشكلة لأن تفوق كاسح، فى رأيى إحنا مش هناخد تفوق كاسح يبقى على الأقل فى ميادين القتال. وبعدين إحنا فى تقديرنا إننا لن نستطيع أن نعمل عمل تعرضى هجومى إلا وإحنا واثقين ١٠٠٪ من كل حاجة، وإلا اذا خسرنا معركة تانية بتبقى الحقيقة المعركة الفاصلة يعنى؛ وده باين ممكن ياخد مننا وقت.

ناخد وقتنا ونقول: قدامنا سنة كده، إنما لو قلنا قدامنا شهرين أو ٣ شهور نكون بنعقد الدنيا؛ لأن احنا عايزين على مايو أو يونيه يكون جالنا الطيارين، وبنكون نقدر ناخد تفوق جوى محلى.

وماعرفش إنتو اتكلمتوا فى إيه أنا لسه جاى امبارح.

فوزى: الأخ عريم وافق على مطارين، وعثمان أحمد عثمان لو استلم الأرض يديله المطارين فى ٩٠ يوم.

عبد الناصر: هو أنا فى رأيى إن احنا فى ٦٩ نجرب فيهم؛ إنتو عندكم عدد كبير من الطيارين.

عريم: عندنا فى الهند وباكستان.

عبد الناصر: دلوقتى فات سنة ونص، وهم اليهود هيحاولوا داخليا يخلقوا لنا مشاكل. لو فات ٦ شهور ولم يتم التوصل الى حل سلمى، طبعا بتكتيك اليهود واستراتيجيتهم المعروفة هى أسهل وسيلة للدفاع هى الهجوم. مش هيسيبونا لغاية ما نستكمل قواتنا؛ يعنى هو حاسب إنت بتاخد إيه وهتكمل إمتى وبالتالى مش هيسيبونا.

عريم: هم ليهم استطلاعات وجواسيس كتير.

الأسد: نحن بسوريا على ذكر المقاولين، وهم يتأخروا فى التسليم لظروف خارجة عن ارادتهم وبالتالى نحن اشتغلنا بإيدينا؛ ييجى الضابط العامل نفسه يكون هو المسؤول عن المطار، وعنده مهندسين ماعنده يجيب احتياط يعبء الناس.

عبد الناصر: الروس جابولنا مطارات سيناء مصورينها، طبعا الأمريكان عندها بالنسبة ليكم كلكم.

الأسد: آه.. طبعا فى سوريا ماشى الحال يعنى.

عبد الناصر: أنا عايز أقول: إحنا بينا وبين نفسنا بدون ما نعلن ولا حاجة، إن احنا نقدر نصمد تانى لغاية آخر أغسطس مع جبهاتنا الداخلية، هتحصل مشاكل طبعا هييجى ٥ يونيو والناس هتتسائل.

الواحد ممكن يقدر يقعد يحسب، والله هاقدر أجيب كذا طيارة هاقدر أعمل كذا مطار ونشتغل. ويعدين الفسطينيين مستعدين يصمدوا مافى خوف عليهم طالما فيه عمل عربى. هم الاسرائيليين كانوا عاملين حسابهم على إن الفلسطينيين هيسلموا ويعملوا حكومة فلسطينية، ويتفقوا معاهم فى نص ٦٨.

ولذلك النهارده اسرائيل فى حالة عصبية جدا يعنى اللى باين عليهم. الحالة العصبية الواحد مابيعرف يعمل إيه، لكن بنيجى نقول آدى ٦٩ ولازم نبدأ عمليات ونعبئ الوطن العربى بالكامل، ومش ضرورى بقى نقول ١٠٠ مليون عربى.. طب ما الأردن بينضرب من اسرائيل كل يوم وهى الأردن مش ١٠٠ مليون! والحبيب بورقيبة كل يوم يدينا مواعظ ودروس فى الاذاعة!

بنصمد حتى لو جم ضربونا هنعمل إيه؟! يوم ما جم هنا وضربوا نجع حمادى، كانوا عايزين اخوانا يضربوا فى اسرائيل، قلت لهم: أبدا.. ما ندخل؛ السلاح اللى هم متفوقين فيه اللى هو السلاح الجوى، وما ندخل هذا السلاح إلا اذا كنا نقدر نتصدى.

ويوم ما ضربوا ايلات – المدمرة – وهم ضربوا السويس، كانوا عايزين يضربوا حيفا وأنا ماوافقتش أبدا والحقيقة لازم نستحمل. وبعدين ممكن ييجوا هنا ويعملوا عملية زى نجع حمادى، وعندنا هنا حتت زى نجح حمادى – ١٥٠٠ حتة – ١٥٠٠ والله أنا ما كنت أعرف إن فيها محطة متكلفة ٨ مليون جنيه! وهى صحراء خالص وهى المحولات دى اللى بتجيب الكهرباء من أسوان لهنا.

وبعدين شوفنا الأهداف اللى زى دى – ١٥٠٠ هدف – وممكن ييجى يضرب أهداف تانى علشان يؤثروا علينا معنويا وداخليا، ويقولوا: آدى الجمهورية العربية المتحدة ضربناها تانى!

السؤال بقى.. هل ممكن نضرب؟ يعنى إحنا عن طريق القوات الجوية بالـ TU نضرب حيفا تل أبيب أو إيلات.. هو ده السؤال. طالما الدفاع الجوى والقوات الجوية لسه لم يستكمل ١٠٠٪. وأنا باقول لهم: لا.. الحقيقة بيبقى قرار صعب لكن العملية ماهيش عملية حماس كفاية الدروس اللى أخدناها!

فى سنة ممكن نعمل الجبهة الشرقية لأنه هيعتمد على الطيران أساسا.. ممكن فى سنة نعمل.

الأسد: فى سوريا توجد خطة جيدة جدا لتدريب وتخريج الطيارين، فى السنة اللى فاتت عملنا شغل متواصل، وحتى القوات الأرضية أيضا..

عبد الناصر: هو جريتشكو لما كان هنا اتكلم كويس.. كان مبسوط.

الأسد: كان مبسوط.. تدريب الطيار ٧٠ ساعة.

عبد الناصر: ٧٠ ساعة فى إيه؟

الأسد: فى السنة، ٦٠ – ٧٠ ساعة، ونحن وضعنا خطة تدريب جديدة والجميع من قادة الألوية والقادة مقدرين لهذه الخطة.

عبد الناصر: طياراتكم كلها لها طيارين؟

الأسد: كلها لها طيارين.. كل طيارة لها ١,٥ طيار. صادرنا كل امكانيات البلد؛ مدنيين نشغلهم ضباط نشغلهم، وكل المدنيين المتعاقدين معهم نعطيهم الربح ولكن المهم بالنسبة لنا الوقت، والبعض الآخر تأخر فى التسليم حبسناهم! حاليا طيارين لا بأس بيهم طيارات لا بأس بيها.

بالنسبة لطلبات الالتحاق للكليات العسكرية، نحن فاتحين الباب وغير ملتزمين بمواعيد، ولكن المهم عندنا أن يكون الشخص لائق طبيا. ونحن الآن على مدار سنة ونصف، لدينا طيارين فى الأسراب على مستوى كويس أخدوا تدريب ٧٠ ساعة على الميج ١٧.

من ناحية الامكانيات طبعا البلد متأثرة، وطبعا مثلما ذكرت سيادتك لما تكون الذكرى الثانية لخمسة يونيو واليهود لسه على الأرض، بيكون الموضوع مؤثر جدا على البلد وعلينا إحنا أيضا. لكن الواحد بده مايفشل للمرة التانية لأن الحقيقة الموقف فاصل.

عبد الناصر: أنا شوفت قريب بعض الطيارين اللى كانوا بيقولوا بعد العدوان إن الميراج أحسن من الـ ٢١، وبعدين جم هنا قريب مع الفريق فوزى وقلت لهم: إيه رأيكم الميراج أحسن؟ قالوا: لأ.. الـ ٢١. ولكن كنا بناخد ساعتين تدريب فى الشهر دلوقتى بناخد ٢٥ ساعة، ماكناش بناخد نوبة قتال دلوقتى بياخدوا مش عارف أظن كام؟

فوزى: ٧.

عبد الناصر: أنا لما روحت الاتحاد السوفيتى بعتولى المصمم بتاع الـ ٢١ والـ test pilot، وقعدوا يقنعونى إن الميج أحسن من الفانتوم ومن الميراج، ويقولوا: إحنا عندنا موديل للفانتوم وللميراج ودى أحسن، وجيت قلت لهم هنا الكلام ده.

فالطيارين لما خدوا التدريب بتاعهم، بقوا أحسن وروحهم المعنوية عالية جدا الحقيقة؛ وده باين من سير العمليات الأخيرة والاشتباكات مع الطيران اليهودى، ولكن لازال عندنا نقص حتى نصل الى المستوى المطلوب.

أنا من ٥٦ وأنا باتكلم على الدشم وعملت لهم مطار بدشم فى مديرية التحرير، وأنا كنت قلت لمجدى حسنين: نعمل مطار بدشم. خدوا الفلوس وعملوا بيها ميز للضباط كل مطار فيه ٣ ميز؛ يعنى صرفوا فلوس ولكن كان ممكن الحقيقة الفلوس تتصرف..

لكن الحقيقة الصور اللى الواحد شافها للمطارات؛ ماهو الواحد ساعات بيبقى عايز يشوف صور للمطارات بتاعتنا إحنا فيبعت لى الفريق فوزى صور للمطارات بتاعتنا؛ مافيش طيارة باينة.

الواحد وهو جاى بالطيارة المدنى بيبقى شايف الدنيا كلها.

الأسد: عندنا الطيارات اللى كانت فى الدشم لم تضرب.

عبد الناصر: إحنا عندنا الطيارات اللى كانت فى البرتقال فى إنشاص بين الشجر لم تضرب.. الطيارات اللى كانت بين شجر البرتقال لم تصاب. وفيه ناس قالوا: قنابل مغناطيسية! الكلام ده غير حقيقى؛ الطيارات اللى كانت متغطية لم تضرب، والطيارات اللى كانت بين الشجر لم تضرب. ولذلك هم دلوقتى بدأوا ياخدوا أراضى زراعية يعملوا فيها مطارات بعد ما كانت فى الأول كلها فى الأراضى الصحراوية.

الأسد: ونحن بدأنا نعمل ذلك.

عبد الناصر: الحقيقة اليهود هيجيبوا الفانتوم، وأعتقد أنه بعد موقف فرنسا الأمريكان هيدوهم.. يعنى نيكسون لن يغير الموقف كلية الحقيقة.

الأسد: مش هيغير.. القرار بتاعه مش هيغير.

عبد الناصر: وبعدين أصل أنا كنا شوفته وعزمته هنا، وأعلن إن هو اعتزل السياسة وطلع جولة حول العالم، ولكن لما جه هنا عاملناه إن هو كان مع أيزنهاور فى سنة ٥٦؛ يعنى استقبلناه وعاملناه معاملة مش على المستقبل ولكن على الماضى واللى حصل فى سنة ٥٦.. يعنى كان هو وزوجته وراح أسوان والوزير قابله هناك وعاملناه كرئيس جمهورية!

وبعدين بعد مانجح، أنا بعت له البرقية وبعت له الرسالة قريب؛ على أساس قبل ماييجى يوم ٢٠ نكون شارحين له موقفنا فيها، وقايل له برضه على النقطتين الأساسيتين.. إن احنا لن نتنازل عن الأرض العربية.. أى قطعة أرض، ومش هانقعد مع اسرائيل أبدا.

هم دول الحقيقة الأساس بحيث قبل ماييجى يوم ٢٠، وإحنا رأينا برضه سياسة تمشى بغض النظر عن قطع العلاقات والكلام ده. وهم بعتوا لما عرفوا بالحادث بتاع اسكندرية، بعتوا ٣ دكاترة منهم ٢ عن طريق أوروبا بطيارة خاصة وفى اسكندرية راحوا.

والحاجات دى برضه يعنى العملية، ماهى خطة اسرائيل إنها تعزلنا كلية عن أمريكا الحقيقة، وهى دى من أول الثورة لغاية النهارده. يعنى هى قضية العدوان كلها كانت مبنية على أساس اساءة العلاقات بين مصر وأمريكا؛ فكانوا بعتوا جماعة يهود هنا فى مصر ومعاهم قنابل زمنية حارقة وهاجموا المؤسسات الأمريكية، فابتدوا بمكاتب الاستعلامات، نبص نلاقى المؤسسات الأمريكية بتتحرق فى الوقت اللى كنا بنتفاوض فيه مع الانجليز علشان الجلاء، والأمريكان يحتجوا علينا وبتاع ومش عارفين إيه اللى بيحصل!

وفى الآخر واحد واقف قدام سينما ولعت فيه قبل ميعادها، مسكوه وجابوا له الاسعاف؛ طلع بقى إنه من اسرائيل، وباعتينهم هنا يعملوا العملية دى بهدف اساءة العلاقات بينا وبين أمريكا! وبقت القضية كبيرة جدا، ومعروفة " قضية لافون"، إن بن جوريون أخد قرار بدون مايعرف لافون – اللى هو وزير الحربية – وبعت هنا كولونيل قائد للعملية مع جماعة يهود، وجم من اسرائيل مع بعض يهود مصريين، واتمسكوا كلهم وأخدوا أحكام مختلفة.

وبعدين الناس تستغرب إن احنا بنتصل بأمريكا! إحنا نعرف ناس كتير فى أمريكا.. أنا أعرف ناس كتير فى أمريكا الحقيقة وأكترهم مليونيرات؛ يعنى باعرف روكفلر وبلاك وماكلوى وأندرسون وليمنج بتاع التايم ولايف، باعرف مجموعة كبيرة وبيجوا هنا وباشوفهم، ودول الحقيقة لازم نحافظ على علاقتنا بيهم؛ برضه أمريكا هى أمريكا فيجب ألا ننسى هذا الموضوع.

فطالما فيه مجال إن احنا نخلى الحوار مستمر، بصرف النظر عن عودة العلاقات. وفى رأيى إحنا لا يمكن عودة العلاقات، وهم طالبين قريب عودة العلاقات وقلت لهم: إنكم يجب قبل عودة العلاقات يجب على اسرائيل أن تنسحب الى خطوط ٥ يونيه. واذا قلتم كده هنبتدى نتشاور مع الدول العربية اللى قطعت العلاقات؛ لأن ده موضوع لا يخص مصر وحدها. هم رافضين يقولوا هذا خالص، إنما هم بيقولوا: الحدود الآمنة اللى هو معناه التوسع.

الأسد: هو الملاحظ سيادة الرئيس إن البرقية كان بها حرارة.

عبد الناصر: واحد صحفى هناك فى أمريكا من الكبار باعت هنا بيقول: إن سكرانتون راجع بقى سفير للعرب فى أمريكا! هو بيقول: إن هو مش موافق على القومية العربية مش موافق على العنصرية اليهودية، لكن مش فاهم القضية الفلسطينية.. ازاى الفلسطينيين يتسابوا بالشكل ده!

أيضا فولبرايت امبارح كان بيتكلم كلام كويس؛ فمع أمريكا إحنا فى رأينا بصرف النظر عن قطع العلاقات، نخلى الحوار ماشى ومستمر. وماعرفش فى العراق إنتم عاملين إيه؟

عريم: إحنا لا يوجد اتصال.

عبد الناصر: إنتم قاطعين العلاقات؟

عريم: نعم.

عبد الناصر: مافيش اتصالات؟

عريم: لا.

عبد الناصر: إحنا عايزين نشجع الحوار الحقيقة علشان مانخليش اليهود ينفردوا بأمريكا. ماهم خدوا ٥٠ فانتوم وإحنا مش عاوزين اسرائيل تاخد ٥٠ فانتوم تانى؛ لأن برضه الكويت تأثيرها قوى السعودية تأثيرها قوى ليبيا تأثيرها قوى؛ فلازم نخلى عند الأمريكان أمل إن احنا..

هم استغربوا أوى إن أنا بعت لنيكسون، ولما جه سكرانتون قلت له: إن احنا لينا سياسة مستقلة طبعا، ولكن فيه ناس استغربوا إن إحنا بعتنا برقية! اللى أنا عايز أقوله: إن احنا مانخليهمش ييأسوا مننا خالص ويروحوا ناحية الجانب الآخر؛ لأن أمريكا مع اسرائيل ١٠٠٪ ما بنقدر نعمل معاها حاجة.

الأسد: صح.

عبد الناصر: يعنى النهارده هو ديجول موقفه كده. هم هيضغطوا على الأمريكان علشان يخلوا الـ ٥٠ فانتوم ١٠٠ أو ١٥٠؛ فلازم إحنا نخلى الأمريكان.. والنهارده الجمهوريين ولو إنهم هم اليمينيين، هم الحقيقة أقرب لينا من الديمقراطيين، والجمهوريين على الرغم من إنهم أصحاب رؤوس الأموال والرجعيين إلا إن دول هم اللى بيدوروا على مصالحهم فى الشرق الأوسط؛ فالحقيقة الجمهوريين ممكن نقدر نأثر عليهم.

سكرانتون ده عنده ٢٠ مليون! فأنا رأيى إن احنا بقدر الامكان.. إنتو بتقولوا: إن إنتم قاطعين خالص مابتتصلوش بحد، وهم بيجروا ورانا لكن مش هنعيد العلاقات، لكن بنخليهم مايقطعوش خالص.. شعرة معاوية! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

عبد الناصر: إنتم جالكم سفير كويس من روسيا وهو محى الدينوف، وهو كان معايا فى ٥٨ أثناء الزيارة وكان رئيس البعثة، وهو كان أقدم من كوسيجن.

الأسد: هو يمكن كان رئيس وزارة.

عبد الناصر: هو كان رئيس اللجنة الخارجية فى اللجنة المركزية.

الأسد: هو طبعا سفير فوق العادة بعد ما تحسنت العلاقات، وأعتقد إنه بالتعاون الكامل معاهم والغرور الاسرائيلى نستطيع أن نزيل اسرائيل من الوجود!

عبد الناصر: أعتقد إننا لا نستطيع أن نزيل اسرائيل..

أولا: لا نستطيع أن نقول هذا لأن اذا قلنا هذا نكون بنخدم اسرائيل!

والسبب التانى: الحقيقة إحنا مش عايزين اسرائيل تتسلح، وأنا باقول للفريق فوزى: إنت حدودك وادى بيسان.

وفى رأيى إن المعركة الجاية لن تكون معركة ٦ أيام أبدا ولا ٩٠ يوم، هتكون معركة طويلة. وبرضه مش عاوزين ييجوا يدمروا المطارات والممرات، ولذلك أنا بالح على زيادة الدفاع الجوى على المطارات؛ لأن المفاجأة بتاعة ٥ يونيو، وأنا قايل لهم: إن اليهود هيهجموا يوم الاثنين ويبتدوا الضرب يوم ٥ يونيو وكان موجود الفريق فوزى فى الاجتماع، ولكن لم يؤخذ هذا..

لأن يوم ١ اتشكلت الحكومة، وبعدين أنا روحت لهم يوم ٢ يونيو وقلت لهم: خلاص الحرب ١٠٠٪ يوم الاتنين، اليهود هيهجموا وهيبتدوا بالقوات الجوية، وكان الفريق صدقى موجود ولكن لم يؤخذ الموضوع أبدا وكان فيه نوع من الغرور!

الحقيقة الغرور النهارده أصبح عند اليهود.. اليهود مغرورين جدا، ولكن ممكن تعملوا من سوريا أكتر مننا هنا الحقيقة؛ لأن المسافة بينكم وبينهم قليلة، وهم فى الحتت الفوقانية ليهم مناطق صناعية. الحقيقة بعد ما احتلوا سيناء، أصبح عندنا مشكلة كبيرة أوى.. مشكلة حتى العمل الفدائى فى سيناء هيعملوا إيه.. بيبقى عمل ضعيف. بالجو عن طريق السوخوى والـ ٢١ ماأقدرش أوصل جوه اسرائيل، إلا اذا نزلنا عندكم فى سوريا يعنى بالـ TU؛ ولهذا يمكن عندكم إنتم يخافوا يعملوا عملية زى مطار بيروت؛ لأن إنتم ممكن تعملوا فيهم عملية أكبر فى منطقة الجليل الشمالى.

الأسد: المطارات فيها قوات خاصة بالاضافة الى المدفعية المضادة.

عبد الناصر: فيها مدافع مضادة؟

الأسد: عليها م/ط، بالإضافة الى الدبابات حوالى ٦ سراى مدفعية مضادة.

عبد الناصر: لأن هم عندهم طيارة سوبر مستير بتوصل للعراق.

الأسد: آه.. توصل.

عبد الناصر: هى أطول مدى، هم عندهم ٨ طيارات منها الفرنساوى، مداها كام؟

فوزى: ٧٥٠ كيلومتر.

الأسد: هو تقديرى أنا فى سوريا بالهيلوكبتر مش هايقدروا ينزلوا ويضربوا؛ فأى مقاومة بتفشل العملية. أيضا سد الرستن غطينا حواليه.. طبعا إحنا عملنا شوية تدعيم للدفاع الجوى ولكن لم نصل الى الشئ اللى احنا عاوزينه.

موضوع المدفعية المضادة، حطينا حوالين سد الرستن مدفعية مضادة.

عبد الناصر: والله إحنا طالبين الـ lisence للـ ١٤,٥ مللى؛ لأن احنا عندنا هنا مصنع وممكن نصنع هذه المدفعية.

الأسد: حكيت مع الفريق فوزى والفريق عبد المنعم عن كل هذا.

وأخدنا من وقت سيادتك.

عبد الناصر: لا.. برضه ياريت تخلوا اجتماعاتكم كل شهرين؛ لأن افرض إحنا بقالنا كام شهر دلوقتى؟ بقالنا ١٩ شهر، لو قعدنا سنة تانى.. الوقت بيمشى بسرعة تأخير المطار ٣ أشهر يأخر تخطيطك كله ٣ شهور.

والناس مش هتسكت علينا، يعنى ٥ يونيو الجاى الناس هيكون انطباعها سئ جدا؛ لذلك إحنا هنا برضه بنتكلم على إن احنا هننشط الدفاع، على أساس إن على يونيو الجاى هيكون عندنا ضباط وعساكر أكتر من الأول.. طب ساكتين ليه؟!

الموقف الحقيقة هو فى القوات الجوية وهى اللى حاكمة الموقف كله، وعندهم تفوق جوى ممن يعملوا فينا تانى عملية زى بتاعة ٥ يونيه.. يعنى بالشكل ده الحقيقة يتعبونا!

ولذلك أنا قلت من الأول: الحقيقة إنتم الاتنين طيارين والحقيقة الجبهة الشرقية عايزة تنسيق جوى كبير جدا فى فترة الأشهر القادمة. هم عندهم طيارين عاملين وطيارين احتياط، اللى بييجى كل سنة يتمرن على الجديد.

الأسد: والله إن شاء الله نرجو خير. علاوة على موضوع الفنيين اللى حكيت فيه نعطيه أهمية كبيرة، بالإضافة الى موضوع المشاه وإحنا أخدنا ألف طالب من خريجى الكليات.

عبد الناصر: ١٠٠٠؟

الأسد: ١٠٠٠ طالب تم توزيعهم على الطيران والمشاه وغيره.

عبد الناصر: ماشيين أمتى؟

الأسد: إن شاء الله يوم الأربع، الفريق فوزى ماسكنا اجتماعات كل دقيقة! (ضحك)

أصوات: (ضحك)

فوزى: جبت لهم ساندوتشات النهارده!

عبد الناصر: أنا رأيى تعملوا اجتماعات دورية.

الأسد: أفضل يعنى.

عبد الناصر: آه.. مالكوش دعوة إنتم بالسياسيين سيبوا السياسيين.

أصوات: نعم.

عبد الناصر: واعملوا اجتماعاتكم بدون السياسيين أفضل.
نورتوا وإن شاء الله السعودية والكويت وكل الدول العربية يكونوا معنا.